

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 6- سورة ص من الآية (43) إلى الآية (04).

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا 00:00:00 وأخرين مقرنین في

هذا عطاءنا فن او امسك بغير حساب هذه الآيات الكريمة في سورة صاد بقية قصة نبي الله سليمان على نبينا عليه افضل الصلة والسلام يقول الله جل وعلا ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا 00:01:14

ثم اناب اللام هذه مغطية للقسم وقد حرف تحقيق ولقد فتنا سليمان بمعنى اختبرنا وامتحنا وابتلينا ابتلاء الله جل وعلا واختبر وفاتها والقينا على كرسيه جسدا يعني القى الله جل وعلا على الكرسي الذي كان يحكم 00:02:08

بين الناس ويجلس عليه القى عليه جسدا ثم اناب سليمان بمعنى رجع الى الله جل وعلا واستغفر وسائل الله جل وعلا استجابة الله له او انا بمعنى رجع اي رجع الى ملکه 00:02:57

دولی بقى ملکه ثم رجع اليه باذن الله وقد نقل كثير من المفسرين رحمهم الله روایات وقصص وحكایات عن سبی سليمان ملکه وعن فتنته وعن حکم الجن او الشیطان في حکم 00:03:38

وذكرها روايات كثيرة وكلها لم يثبت منها شيء عن المعصوم صلوات الله وسلامه عليه عن النبي صلی الله عليه وسلم واكثرها حکایات يستحيي العاقل من ذكرها في حق ادنی عباد الله جل وعلا 00:04:15

فكيف تحکی عن نبی من انبیاء الله ورسول من رسّله وملک من ملوك العرب الذي وطد الله جل وعلا له ملکه واعطاه ما لم يعطی احدا قبله لا شك ان الله جل وعلا ابتلاء 00:04:46

وفاتنا واختبر بمنطق القرآن لكن بماذا اختبر الله اعلم وما سبب اختباره قالوا حکایات في سبب الاختبار اکثرها غير مناسب وانما نؤمن بان الله جل وعلا ابتلى سليمان واختبره وفتنه 00:05:10

بما شاء ثم اعطاه الله جل وعلا ما لم يعطي احدا قبله ولم يعطه لاحظ بعده وانه عليه الصلاة والسلام في هذه الفتنة استغفر ربه وتاب الى الله ورجع اليه مما حصل منه 00:05:39

ولا ندری ما الذي حصل ولم يحکي الله جل وعلا لنا ما حصل منه ولم يبلغنا النبي صلی الله عليه وسلم بحدث صحيح بان سليمان حصل منه كذا وانما غایة ما ورد اقوال 00:06:10

الله اعلم على ماذا بنیت الاحسن لنا والاسلم في مثل هذا ان نعرض عن هذه الحکایات والاقوال التي لا مستند لها ونؤمن بما جاء في القرآن ونصدق بما تكلم الله جل وعلا به عن سليمان 00:06:34

ونقول كما قلنا في الروایات التي رویت في حق ابیه داود عليهم وعلی نبینا افضل الصلة والسلام نؤمن بما ورد في القرآن ولا نعلق عليه بكلام لا ندری مدى صحته 00:07:01

هذه الروایات الكثيرة منها ما هو من الاسرائيليات ومنها ما هو مروي عن بعض السلف لكن الله اعلم على ماذا اعتمدوا بل احسن لنا في مثل هذا ان نضرب عن هذه الحکایات والروایات صفحًا ونأخذ بما ورد في كتاب الله جل وعلا 00:07:23

ولقد فتنا سليمان هذا صريح واضح بان الله جل وعلا اختبره بماذا اختبره؟ الله اعلم والقينا على كرسيه جسدا القى الله جل وعلا

على كرسي سليمان جسدا غيره وتولى شيئا من الامر - 00:07:54
ثم اتاب الذي هو سليمان رجع الى الله جل وعلا واستغفر الله كما قال تعالى قال رب اغفر لي ثم اتاب ما هذه الانابة؟ قال رب اغفر لي
اعتراف بالتقدير - 00:08:20

وطلب المغفرة من الله جل وعلا هل حصل منه ذنب يسأل الله جل وعلا ان يغفره له ام ان الله امتحنه ونجح في هذا الامتحان قال رب اغفر لي طلب المغفرة من الله جل وعلا - 00:08:42

وطالب المغفرة لا يلزم منه ان يكون مذنب او مقصري حق الله جل وعلا النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق في العبودية كما ورد عنه انه يستغفر ويتوسل الى الله جل وعلا - 00:09:03

في اليوم اكثر من مائة مرة وفي الجلسة يعد له الصحابة العدد الكبير من قوله استغفر الله واتوب اليه وهو اكمل الخلق على الاطلاق فاستغفار العبد لربه جل وعلا من باب الاعتراف بالتقدير - 00:09:21

والرجوع الى الله جل وعلا هل حصل منه تقدير؟ او لم يحصل؟ الله اعلم بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال رب اغفر لي. اول ما بدأ به طلب المغفرة - 00:09:46

من باب الاعتراف بالتقدير ثم سأله باب سؤاله بان الله جل وعلا يهب الشيء الكثير لمن شاء فهو علل اولا قدم قبل سؤاله لنفسه طلب المغفرة والاعتراف بالتقدير ثم سأله ما اراد ثم - 00:10:11

علل سؤاله بان الله جل وعلا يهب الشيء الكثير لمن شاء ولم يقل وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي انك انت العلي الحكيم او انك انت القاهر الغالب - 00:10:39

قال انك انت الوهاب. تعطي من تشاء وتمنع من تشاء تعطي لحكمة وتمنع لحكمة. فهو سأله بصفته المناسبة لما سأله وهكذا ينبغي لمن سأله الله جل وعلا ان يسأل يتقرب الى الله جل وعلا ويتوسل الى الله جل وعلا باسمائه وصفاته - 00:10:58

لمطلبه فيقول اللهم اغفر لي انك انت الغفور الرحيم اللهم عافي انك انت العفو الكريم اللهم تب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجب خاطري انك انت العزيز الحكيم. وهكذا - 00:11:27

اللهم سلط على اعدائنا انك انت المنتقم الجبار وهكذا يتقرب الى الله جل وعلا باسمائه الحسنة وصفاته العلي ويأتي بالاسم والصفة فاشبين لمطلبه فلا يقول الله اغفر لي انك انت المنتقم. الجبار - 00:11:54

ولا يقل الله اعزني بطاعتكم انك انت المذل لمن شئت. لا الله اعزني بطاعتكم انك انت العزيز الحكيم وهكذا فاذا سأله الله جل وعلا يتقرب الى الله باسمائه وصفاته المناسبة - 00:12:24

لمطلب اه الله الطف بي يا لطيف وهكذا وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي. فسلام على سلام داؤود عليه السلام ملوك نبيين اعطاهما الله جل وعلا من الملك والنبوة ما لم يجمع ذلك لغيرهما - 00:12:50

لأحد من بعدي انك انت الوهاب. قد يقول قائل لا يليق بمقام النبوة ان يسأل الملك والتمكين في الدنيا النبي والرسول يسأل ما يصلح للآخرة ولا يسأل ما هو من صفات اهل الدنيا والراغبين فيها من الملك والسيطرة والامر والنهي - 00:13:23

والجواب عن ذلك ان يقال انه سأله الملك لا رغبة في الدنيا وانما لاقامة العدل في الارض وللحكم بين الناس بالعدل والحق وهكذا فهو سأله ان يكون له ملك ليتمكن من نشر العدل والفضيلة في ارض الله - 00:13:55

لا ينبغي لأحد من بعدي يكون معجزة معجزة لي والله جل وعلا جرت سنته في خلقه ان يعطي النبي من جنس ما برأ فيه قومه ليكون معجزة له فحينما برأ قوم موسى بالسحر - 00:14:22

اعطاه الله جل وعلا معجزة من جنس السحر وليس بسحر بل هي حقيقة لكنها غلت على سحرهم وغطت عليه ولما برأ كفار قريش بالفصاحة والبلاغة اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم معجزة له القرآن الذي - 00:14:47

ان يأتوا بمثله او بعشر سور من مثله او بسترة من مثله فعجزوا وهكذا داؤود وسلام لما كان في زمن سيطر فيه الملوك وتغلب اعطى الله جل وعلا كل واحد منهم معجزة من جنس ما هو مرغوب فيه لديهم - 00:15:12

وفي زمئهم وكان الملك له شئنان وله سيطرة وله قهر فاعطاهم الله جل وعلا الملك ليحكمها بين الناس بن عادل وليقيم حجة الله على خلقه وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي. يعني لا يكون لأحد - 00:15:42

لا يسلب مني في حال حياتي ولا يعطاه أحد قبل بعدي يكون خاص بي أي معجزة معجزة له صلى الله عليه وسلم وقد أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:09

ان عفريتا من الجن جعل يتفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي. وان الله امكنتني منه فلقد همت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد. حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم ذكرت قوله أخي سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله خاسئا - 00:16:37

يعني رد الله جل وعلا العفريت الجني خاسئا ولم يدرك مني شيئا ولم اشا ربيطة لاني ذكرت ان سليمان هو الذي سخر الله جل وعلا له الجن والشياطين فيمشون بخدمته ويعلمون - 00:17:10

فتركت هذا احتراما لدعوة سليمان عليه الصلاة والسلام وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي انك انت الوهاب فاستجاب الله له وذكر جل وعلا اجابته بقوله فسخرنا له الريح - 00:17:28

تجري بأمره رخاء حيث اصاب قال بعض المفسرين لما عقر وذبح الخيل التي اشغلتة عن صلاة العصر عوضه الله جل وعلا ما هو خير له واسرع واقوى. الريح اي مكان اراده - 00:17:59

بسط بساطه فركب فيه ومن شاء ثم جاءت الريح فحملته باذن الله واوصلته الى المكان الذي يريد بأمر الله كما قال الله جل وعلا غدوها شهر ورواحها شهر يعني تسير ضحي في مقدار ما تسير فيه - 00:18:25

الابل والخيل مسافة شهر مدة شهر تسير تسير في غدوة والروح كذلك تروح مساء في مسافة قدرها شهر كما تقدم لنا في السور قبل هذه السورة وقوله جل وعلا تجري بأمره رخاء اي لينة رخوة - 00:18:51

ليس فيها شدة ولا زعزعة ولا حركة مؤثرة ليست بال العاصف مأخذة من الرخاؤه. والمعنى انها ريح لينة لا تزعزع ولا تعصف مع قوة هبوبها وسرعته بجريها قال ولا ينافي هذا قوله جل وعلا في آية اخرى ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره - 00:19:14

لان المراد انها في قوة العاصفة ولا تعصف وقيل انها تعصف احيانا بأمره وتكون رخوة احيانا بأمره. عليه الصلاة والسلام وهي تتوجه حسب ما يريد عليه الصلاة والسلام. حسب شهوته وحسب ارادته تسير الريح به - 00:19:46

فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب. يعني حيث توجه وحيث اراد كما يقال اصاب الهدف بانه اراده فادركه والشياطين معطوف على الريح وفسخرنا له الريح والشياطين. سخر الله جل وعلا له الشياطين والجن - 00:20:16

بما فيهم مردتهم والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنین في الاصفاد سخر الله جل وعلا له الشياطين فقسمهم اقسام منهم من وجهه في البناء فيبني له ما شاء واما بنى بيت المقدس - 00:20:46

وغواصون في البحر ويحضرون له اللؤلؤ من البحر. ويقال ان اول من استخرج اللؤلؤ من البحر سليمان بالشياطين الذين سخرهم الله جل وعلا له. فهم يخافون منه وينزعون - 00:21:16

ويسيرون بخدمته وأمره. ولا يستطيع احد منهم ان يخرج عن امره والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنین في الاصفاد. نوع ثالث مقرب مربطين مربوط بعضهم بالجبل ومنعهم من يصلح للخدمة والعمل فسخره في ذلك في البناء ومنهم من يصلح للغوص في البحر واستخراج - 00:21:36

المؤذنون لعباد الله الله جل وعلا سليمان عليه السلام فربطهم بالجبل ومنعهم عن ان يؤذوا عباد الله الشياطين انواع منهم من يصلح للخدمة والعمل فسخره في ذلك في البناء ومنهم من يصلح للغوص في البحر واستخراج - 00:22:02

اللؤلؤ ومنهم من لا خير فيه وضرره كبير ولا يمكن ان ينتفع به هؤلاء ربطة بالجبل وامسكهم ومنعهم عن اذية عباد الله جل وعلا يقول الله جل وعلا هذا عطاونا - 00:22:28

يعني نعطي من نشاء فوق ما يريد وما يتصور ان الله جل وعلا يعطي ما شاء لمن شاء وقد يعطي العبد ما لا يفكر فيه ولا يخطر على باله. لكن الله جل وعلا يعطيه. هذا عطاونا - 00:22:52

قال الله جل وعلا لسلیمان هذا عطاًونا. فابن او امسك. انت حر جائزة تصرف تعتق من تشاء تربط من تشاء. تطلق من تشاء. تعطي من تشاء. تمنع من تشاء امن او امسك لا تعطي - [00:23:17](#)

حتى لو لم تعطى قال بعض السلف ما من عبد اعطي نعمة الا واختبر فيها هل ولها تبعة الا سليمان عليه السلام فاعطاه الله جل وعلا هذه النعمة سلمه من التبعة - [00:23:42](#)

قال له فابن او امسك انت بالخيار لك حق العطاء لك حق المぬ تتصرف كيفما شئت امن او امسك بغير حساب. يعني بغير حساب عطاًونا. اعطيناك الشيء الكثير بغير حساب - [00:24:04](#)

او انت اعطي وخذ واعمل بغير محاسبة. لا يحاسبك احد او انك اعطي واكثر العطاء ولا تحاسب من اعطيته فهو صالح لهذا وهذا من معجزات القرآن. ان العبارة تصلح لمعان كثيرة - [00:24:29](#)

هذا عطاًونا بغير حساب يعني نعطيك الشيء الكثير او عطاًونا بغير حساب لا نحاسبك عليه او هل ثمن او امسك بغير حساب يعني اعط او امنع وانت غير محاسب اوقات وامنع - [00:24:55](#)

وتصرف ولا تحاسب لأن الشيء كثير ولا يضير العطاء واعطي ولا تفخر في هذا هذا عطاًونا فمل او امسك بغير حساب لما ذكر جل وعلا ما تفضل به على سليمان في الدنيا بين جل وعلا ان هذا ليس مقصورا على الدنيا - [00:25:17](#)

فقط لأن الله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وقد يعطي المرء من الدنيا والله جل وعلا يبغضه ويمقته ويذنبه ويحاسبه لكن الله جل وعلا في حق سليمان طمأنه وطمأن غيره بان سليمان له سعادة الدنيا - [00:25:45](#)

والآخرة خلافا لما قاله بعض الضلال بان سليمان كان يتعاطى السحر وانه كفر بالسحر فالله جل وعلا اكتذبهم قال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا في سورة البقرة قال جل وعلا - [00:26:12](#)

دلالة على علو مرتبته عليه الصلاة والسلام وان له عندنا لزلفي قربى فهو قريب منا مقرب وحسن مأب له حسن اب مرجع مرجعه الى الجنة ليست هذه النعمة مقصورة على الدنيا فقط - [00:26:34](#)

او ان عطاءه في الدنيا والحساب غدا في الآخرة. قال جل وعلا وان له عندنا في الدار الآخرة هيها مقرب من المقربين من الاخيار من عباد الله الصالحين وحسن مثاب حسن مرجع - [00:26:58](#)

كما قال الله جل وعلا عن داود عليه السلام والله جل وعلا وعدهم المرجع الحسن والمثاب الحسن وهذا دليل الرضا. لأن الله جل وعلا لا يعطي الجنة الا من رضي عنه - [00:27:19](#)

واما عطاء الدنيا فهو لا يدل على الرضا كما انه لا يدل على السخط وقد اعطى الله جل وعلا الدنيا بعض احبابه وحرمتها من بعض احبابه لحكمة اعطى بعض الصحابة رضي الله عنهم من الدنيا الشيء الكثير - [00:27:36](#)

وكانوا يقسمون الذهب على ورثتهم بالفؤوس فكان عطاًونا جزيل وحرم جل وعلا من شاء من الصحابة لحكمة يريدها الله جل وعلا وكلهم يحبهم الله جل وعلا ورضي الله عنهم كما انه جل وعلا اعطى الدنيا من يبغض ويكره - [00:27:59](#)

وحرم الدنيا كذلك من يبغض ويكره والعطاء في الدنيا والمنع في الدنيا لا يدل على رضا كما انه لا يدل على كراهية. وانما العطاء في الآخرة هو الذي يدل على الرضا. كما قال الله جل وعلا لعبد ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. ولسوف يعطين - [00:28:25](#)

فترضي وعده الله جل وعلا بانه يعطيه في الآخرة الشيء الذي يرضيه الايات تدل على امتحان سليمان وابتلائه. عليه الصلاة والسلام كما انها تدل على قريبه من الله جل وعلا - [00:28:49](#)

وان الله جل وعلا وعده المنزلة العالية الرفيعة في في الجنة كما انه جل وعلا اعطاه الشيء الكثير الذي لم يعطه غيره في الدنيا فهو يبتلي العبد جل وعلا وهو يحبه - [00:29:13](#)

ويبتلي العبد وهو يبغضه ويبتلي العبد بالنعمة فتكون سببا لعلو مرتبته ويبتلي العبد بالنعمة فتكون سببا لخسارته في الدنيا والآخرة فلا نفتر بالعطاء في الدنيا انا اظن الظن السيء بمن حرم الدنيا - [00:29:31](#)

والله جل وعلا يبتلي عباده بما شاء ويبتلي العبد وهو يحبه كما يبتلي العبد وهو يكرهه ويبغضه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:29:55